سلسلة عودة ودعوة

أنحجّ ولا نتغيّر!؟

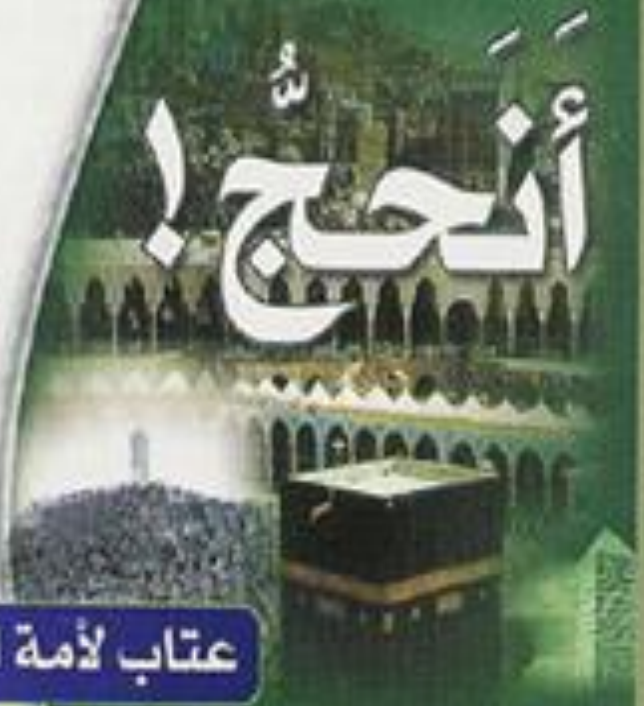

عتاب لأمة الإسلام

- كي يكون حجنا مبروراً ..
- من علامات القبول ..!
- ابيضّت الصحيفة ... فلا ..؟!

د. مهدي بن علي قاضي
غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

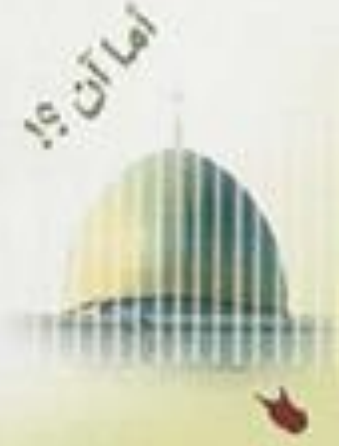

يطلب من دار الحرمين جوال: ٠٥٥٥٧٠٩٨٠٨ / ٠٥٥٣٥١٢٩٩٩
ومكتبة الفرقان جوال: ٠٥٥٤٧٢٨٥٨٧ www.kitabton.com

واجبـات استهان بها كثير من الناس

١ – الاهتمام الجـاد بتربية الأبناء علي طاعة الله ، والحرص علي هدايتهم وما يساعد علي ذلك ، والحرص علي إبعاد أسباب الغواية عنهم .

٢ – الأمـر بالمعروف والنهـي عن المنكر والدعوة إلى الله .

٣ – صلاة الجماعـة في المسجد .

٤– بـر الوالدين وصلـة الأرحام والإحسـان إلى الزوجة والإحسان إلى الجيران .

٥– أداء العمل الوظيفي بحـرص وجديـة، والصدق والأمانـة في الأعمال.

٦ – الاهتمام الجـاد والتألم لوضع الأمة والمسلمين وما يصيبهم من ذل ومذابح ونكبات وما يتطلبه ذلك من صدق مساعدتهـم، ومن صدقٍ وإسـراعٍ في العودة إلى الله– بمفهومها الشامل– والدعوة إليه، التي بها يعود للأمة عزها ومجدها فتستطيع أن تنتصر لأبنائها على الأعداء .

أَنَحِـــجُّ ولا نتغير!

(عتـــــابٌ لأمة الإسلام)

(لن يَنَالَ اللهَ لُحُومُهَا وَلاَ دِمَآؤُهَا وَلَكِن يَنَالُهُ التَّقوَى مِنكُم)
(الحج ٣٧.)

بسم الله الرحمن الرحيم

أيهـــا المسلمون .. أيهـــا المسلمون
طَـالَ ليلُ الأنين .. دمعُكُم في العيون
مالكم تلبســون .. حُلَّــةَ البائسيــن

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،...وبعد:

ونحن في هذا الموسم العظيم وفي أوقات التهيؤ والبدء وحتى الانتهاء من هذا الركن المهم ، وبلمحة لما مضى من سنوات عديدة نعيشها؛...نرسل عتابا من القلب لأمتنا الطيبة الخيِّرة نقول لها فيه:

أن كيف تأتي من شتى بقاع الأرض لتؤدي هذه العبادة كثيرة الحِكَم والمقتضيات **ثم تعود بعدها كما كانت بدون** أن تُصلح حالها مع الله في كل الأمور، وتلتزم بأحكام دينه كاملة، وتعبده حق عبادته، وتنصره سبحانه لينصرها بفضله ويعود لها عزها ووحدتها واتحادها وتحفظ من شرور الأعداء ومكرهم وتستعيد ما أخذوه منها، ..قال تعالى: (إن تنصروا الله ينصركم) (محمد: ٧)، وقال سبحانه: (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) (الرعد:١١).

وعتابنا يزداد لأن الأمة يحدث منها هذا وهي ترى أمام أعينها وتعيش هذا الواقع

المُر الذي يعتبر أشد وأحرج واقع مرَّ بها على مدى تاريخها، ...واقع أذلت فيه الأمة وأهينت، واستمر وطال فيه ذبح أبنائها والتنكيل بهم في شتى بقاع الأرض،....**وما من حلٍ حقيقي حاسم** لإيقاف هذه المآسي إلا عودة الأمة إلى حقيقة دينها وتمسكها الكامل به.

أَوَمَا يُحَرِّكُكَ الذي يجري لنا
أَوَمَا يُثِيْرُكَ جُرْحُنَا الدفَّاقُ

وأمتنا فيها الخير الكثير ولكنها تعرضت لغفلة.. ولمكر وكيد وتضليل وتخدير عظيم من أعداء الدين وأعوانهم، جعلها تستمرئ الكثير من المعاصي و

تُصِرُّ عليها، بل قد لا تشعر أحيانا أنها مما لا يرضي الله.

وشُغِلَت وأُلْهِيت الأمة عن أن تسعى بِجِدٍ لإصلاح شؤونها والأخذ بأسباب تقدمها ونشر عقيدتها الصحيحة ودعوتها الربانية في آفاق الأرض.

* * *

ومما لا شك فيه أن أمتنا لو استفادت حقاً من هذا الركن العظيم وعاد الحجيج وقد طبَّقُوا حِكَمَ الحج والعِبَرَ الكثيرة والدروس الهامة منه في حياتهم -

والتي **من أهمها** التوبة الصادقة- لصلح حال الأمة ولعاد لها عزها، وليس على الله بعزيز أن يتحقق لها النصر وتقود العالم في خلال سنوات معدودة بإذن الله.

فبدءاً من الإحرام تبتدئ الحكم والدروس؛

- **نُحرم** فكأن هذه الشعيرة تُذكِّرنا بالتجرُّد من آفات الدنيا والاغتسال من ماضٍ لنا كنا قد أذنبنا فيه وقصرنا.

- **نقول لبيك اللهم لبيك** ومن معانيها الكبرى أننا متوجهون لك يا ربنا في كل

أمـور حياتنـا، طـائعون لأوامـرك، رَهْـنٌ لتعـاليم دينـك الـذي ارتضـيته لنـا فـي كـل شـؤوننا، محبـــون لـك، مخلصـــون موحـدون.

- **تلهج الألسن بالتكبير**، وما أكثر المعاني التي تستلهم من "الله أكبر"!!،... فالله أعلى وأَجَلّ، وأمر الله أعظم، وما يريده الله هو الذي يجب أن يكون الأهم الأكبر.

- **نطوف حول الكعبة ونبيت بمنى ثم** ننطلق لعرفة ثم إلى مزدلفة ثم نعود لمنى، ونتحرك في كل مشاعر الحج كما أُمِرنَا، طاعةً له سبحانه وتحقيقاً لعبوديتنا التي أساسها أن تَكُون مُحققة في شتى

أمور حياتنا.. عقيدةً وأفكاراً وقيماً ومفاهيمَ وأعمالاً وسلوكا.

- **نرمي الجمرات** ثلاثة أيام؛ وفي ذلك تذكير لنا بمواصلة حربنا مع الشيطان، وعدم الرضوخ لإغوائِه وطُرُقِهِ، .. وتعويد لنا على الحذر منه هو ومعاونيه من شياطين الإنس الذين يمثلون رأس حربةٍ أساسية في خطة الشيطان وطرق إضلاله، والذين كانوا ولا يزالون يُضيّعون أمة الإسلام ويبعدونها عن حقيقة دينها والتمسك الكامل به، ويُسهّلُون عليها المعاصي والمنكرات، ويُمَيّعُونَ عليها أوامر وقِيم الشريعة عبر وسائلهم المختلفة .

- **نذبح الأضاحي** فنتذكر ونتأسى بالخليل وإسماعيل عليهما السلام عندما لم يترددا! في تنفيذ ما أمر الله به!! **(افعَل ما تُؤْمَرْ سَتَجِدُنِي إن شَاءَ اللهُ مِنَ الصابرين)**
(الصافات:١٠٢).

- **نحلق رؤوسنا** وفي ذلك صورة بليغة من صور الخضوع والعبودية للخالق سبحانه، وإقرار بالطاعة التي نحتاج إلى تحقيقها في كل أيام عمرنا.
وكأننا نلمح من ذلك أيضا الإشعار لنا بأهمية التغيير الذي نحتاجه.

- **والحج كلـــــه** بشعائره العديدة التي يظهر فيها بوضوح بذل الجهد وتحمل

المشاقِ المختلفة هو مُذَكِّرٌ لنا بذروة سنام الإسلام الجهاد، الذي ضعف في الأمة يوم أن بعدت عن حقيقة الإسلام في أمور كثيرة فلم تستطع أن تصل لذروة سنامه!،... فهلا ربينا أنفسنا على التطلُّع لبلوغ هذه الذروة والتي نحتاج قبلها ومعها -أمةً وأفرادا- إلى أن نحقق جهاد أنفسنا في حملها على طاعة الله والالتزام بأوامره وتطبيق شرعه.

- **والحج كله يُذَكِّرُنَا -أيضا-** بالواجب الكبير والذي نحن في أَمَسِّ الحاجة إليه في هذا العصر الذي نعيشه، وهو واجب الدعوة إلى الله وبذل الجهد في سبيله، والذي نسيه الكثيرون وكأنه

غيـر واجـب علـيهم؛.. ففـي الحـج نتـذكر ونتأمل قصة أول من نادى وأذن في النـاس بـالحج أبـي الأنبيـاء إبـراهيم عليـه السـلام، ونعتبر مما بذلـه من جهود وتعب ونصب وسـفر وترحـال وتضـحيات مـن أجـل الدعوة وإقامة دين الله ونشره.

وتَقْصُـــــر الكتابـات عـن حصـر العبـر والمواقـف والـدروس المستفادة من هـذا الـركن العظيم،....لكنهـا كلهـا دعـوة للتغييـر وبـذل الجهـود والانطلاقـة نحـو مـا يرضـي الله فـي كـل جوانـب الحيـاة،... والحـج مدرسـة بـل جامعـة تربيـةٍ للأمـة للسـعي والعمـل فـي كـل مـا يفيـدها ويصـلح شأنـها ويُعلي قدرها.

قال تعالى : (لن يَنَالَ اللهَ لُحُومُهَا وَلاَ دِمَآؤُهَا وَلَكِن يَنَالُهُ التَّقوَى مِنكُم) (الحج ٣٧.)

قيل للحسن البصري : "جزاء الحج المبرور المغفرة، قال: آيةُ ذلك أن يدَعَ سيئ ما كان عليه من عمل".

* * *

أيهـــا الحاج الكريم..
أيتهـا الحاجـة الكريمـة:

- هـــذا الحـج مظهر عظيم من مظاهر ديننـا، وقد أنعم الله عليك بأن بُلِّغْتَ هذه

الفريضة، وكنت بإذن الله ممن يخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه،...وكأنك أصبحت صفحة بيضاء نقية،....فلا تلطخ أيها الكريم هذه الصحيفة الطاهرة بذنوب ترجع إليها وتصر عليها بعد عودتك.

قال تعالى : (وَلاَ تَكُونُوا كَالتِي نَقَضَت غَزلَهَا مِن بَعدِ قُوةٍ أَنكَاثاً) (النحل ٩٢) .

- **وتذكـــــر** أن من علامات **قبول حجك** – الذي هو مرادك وأملك- أن تكون بعده أحســن حالا **تائبا منيبا** مجتهدا في كل خير، بعيــدا عن كل شر، **داعيــاً إلى الله** مجاهداً لإقامة دينه وشرعه بما تستطيع، **ساعيــاً بجدٍ** في أسباب الرقي لأمتك.

- فانتبـه يـا صـاحب الصـفحة البيضـاء، وراجع نفسك واعرض كل أعمالك على الشرع ودقق وتبصر فيها،.. حتى لا تكون ممن هو مقيم على ذنب وهو لا يشعر بـه! أو -الأصعب- وهو لا يأبه به!!

- ولتَبْـــــقَ الصفحات بيضاء نقية بإذن الله، بـل فلنسـعَ إلـى زيادتهـا نصـاعة وطهـارة،...حتى نلاقـي الإلـه بهـا فنفـرح الفرح الكبير،.....ونكون بذلك عونـا لأمتنـا على طريق الفلاح والعز والنصر.

قال تعالى: (وَنُودُوا أَن تِلكُمُ الجَنَّةُ أُورِثتُمُوهَا بِمَا كُنتُم تَعمَلُونَ) (الأعراف ٤٣) .

وقال سبحانه :

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (النور: ٥٥).

* * *

إياكم ومحقرات الذنوب

أخي المسلم . . إن مما يجب التنبيه له والحذر منه ما سماه الرسول -صلى الله عليه وسلم- (مُحَقِّرات الذنوب).

أو تدري ما محقرات الذنوب ؟ !

إنها الذنوب التي يستصغرها ولا يبالي بها الكثير منا فيقع فيها بغير حساب ، بل ويصرُّ عليها البعض فلا يتركها لأنها كما يقال ... من صغائر الذنوب.

ولو علم ذلك المستصغر لها مدى خطورتها ، لما وقع فيها ولما أصر عليها واستمع وفقني الله وإياك لهذا الحديث النبوي:

روى الإمام أحمد في مسنده في حديث سهل بن سعد رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((إياكم ومحقرات الذنوب. كقوم نزلوا في بطن وادٍ ، فجاء ذا بعود ، وجاء ذا بعود ، حتى أنضجوا خُبزتَهُم . وإن محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها تهلكه)).

محرمات استهان بها كثير من الناس

١- الوقـوع فـي الشرك وما يناقض التوحيد أو شروط لا إله إلا الله سواءً كان ذلك ظاهراً أو خفيــاً.

٢ – ظلم الناس في حقوقهم، والغش في التعاملات ،و(الواسطة) التي تؤدي الى ظلم الغير أو الضرر للمجتمع.

٣ – الغيبــة(ولو ببسمة أو إشارة!) والنميمـة.

٤- بعــض أمراض القلــوب التي تنسى ولا ينتبــه لها.

٥ – الابتـداع في الدين.

٦- البيع والمتاجرة والاستثمارُ في ما يُـؤدِّي إلى تسهيل المنكرات ووقوع المسلمين في المحظورات.

٧ – التهاون في المعاملات والأعمال التي قد يشوبها الربــا أو الحـرام بشكل عام .

٨ – الجلوس مع واقعين في منكرات بــدون الإنكار عليهم .

٩ – الاستهزاء ببعض من يلتزمون بالسنة .

١٠ – ترك مــوالاة المتقين ، ومــوالاة المفسدين .

١١ – إدخـال القنوات التي تعرض ما يحرم إلى المنازل وغيــرها(مثل الفنادق والاستراحات) .

١٢ – التشبــه بالكفار في اللباس وغيره، وتبنِّـي أفكار لهم لا يُقرُّها الدين.

١٣ – خلوة المرأة مع السائق الأجنبي ، ومصافحة الرجل للمرأة الأجنبية .

١٤ – تساهل الأسر في حجاب الخادمات ، وفي تسترهن من الرجال داخل المنازل .

١٥– السفــر لبلاد الكفار لغير ضرورة .

١٦ – نظر الرجــال إلى صور النساء عبر القنوات أو الفيديو أو المجلات .

١٧– لبــس النساء للملابس الضيقة والقصيرة والرقيقة بين النساء وأمام المحارم .

١٨ – تبرج العديد من النساء وبعدهن عن حقيقــة الحجاب الإسلامي ومن ذلك:

* لبس العباءات المزركشة والمزينة .

* تطيب المرأة عند خروجها لأماكن تمر فيها على الرجال.

١٩ – سمـاع الأغاني .

(حقوق الطبع لكل مسلم)

موقع : مأساتنا والحل

www.awda-dawa.com

- تذكير للمسلمين بالواجب الكبير – الذي ينسى – نجاه واقع امتنا المؤلم .. "التوبة والعودة والإصلاح والدعوة" .. وبذل الجهد والعطاء من أجله .
- حث للأمة على الإسراع إلى التوبة والعود ، فالجراح كبيرة والأخطار عديدة والألم شديد .
- دعوة لشباب الأمة للإستيقاظ من مؤامرات أعداء الدين ، ليطلقوا بالأمة إلى النصر والتمكين ، وليبالوا السعادة الحقيقية في الدنيا والآخرة .
- دعوة لحاملة الأمانة لأن تشارك بفعالية في هذا الطريق ، فدورها هام والأمة تنتظره .
- كلمة إلى الرافضين على جراحنا !! آملاً أن يفيقوا ، قبل أن يصبحوا مثل ما أصاب إخواننا . وقبل السؤال الرهيب يوم القيامة .

نشراً للخير ومساهمة في واجب الدعوة إلى الله ..... يرجى إيصال هذا الكتيب للغير بعد قراءتك له ، او وضعه في مكان يستفاد فيه منه .

جزاك الله خيراً وكتب لك الأجر

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com